مراحل تكوين الرأي العام

سنحاول تقديم تصور للمراحل التي يمر بها تكوين الرأي العام:

أ- مرحلة الإحساس والإدراك: وهي مرحلة إدراك جماعة من الناس لموقف معين على أنه يمثل مشكلة، ثم تقرر اتخاذ موقف منه، والبحث عن بدائل لعلاجها

ب- المرحلة الثانية: وفي هذه المرحلة يقوم الفرد بالتعبير اللفظي بالإشارة عن ميوله واتجاهاته النفسية حول الموضوع أو المؤثرات المختلفة وتنطوي هذه المرحلة على عنصر الاختيار فطالما أن الموضوع المثار هو موضوع جدلي تختلف حوله الآراء بيت مؤيد ومعارض فإن الفرد يحدد لنفسه موقفا معين لهذا الموضوع مؤيدا أو معارضا له.

ج- مرحلة صراع الفرد مع آراء الجماعة: وفي هذه المرحلة تدور المناقشة والحوار والجدل الذي يصل إلى حد الصراع بين رأي الفرد وآراء الأفراد الآخرين في نطاق جماعة معينة أو جمهور معين ممن لديهم اهتمام بالموضوع وكل منهم يحاول الدفاع عن رأيه مستخدما في ذلك كل ما يتوفر لديه من معلومات وتلعب وسائل الاتصال دورا حيويا في ذلك عن طريق عرضها للآراء المختلفة.

د- مرحلة تحول آراء الأفراد إلى آراء الجماعة: (الرأي العام) من خلال الحوار والمناقشة التي تدور بين أعضاء الجماعة حول موضوع أو مسالة تشغل اهتمامهم يتم التقريب بين وجهات النظر المختلفة والمتباينة وتأخذ المناقشة في الاتجاه نحو التركيز حول رأي معين يميل إليه اغلب أعضاء الجماعة ويتم تنفيذ برنامج العمل ويستمر العمل حتى الوصول إلى النتائج المرجوة، إذ يصبح هذا الرأي رأيا عاما بغض النظر عن وجود بعض الآراء الأخرى التي قد يتبناها أقلية في الجماعة، وهذه العملية تنطوي على تضحية الفرد برأيه الشخصي أحيانا لكي يتوافق مع رأي الجماعة وتتدخل في هذه العملية مجموعة من العوامل بعضها يتصل برغبة الفرد في التوافق مع الجماعة أو لتحقيق صفة الانتماء إلى هذه الجماعة أو للتعاطف مع الجماعة.

عوامل تكوين الرأي العام:

1- الجماعة: يقصد بالجماعة في بحوث الرأي العام مجموعة من الأفراد ينتمون إلى هيئة واحدة كالأسرة أو المدرسة أو النقابة، وقد يزداد حجم الجماعة فتشمل الوطن كله وقد تتسع لتضم العالم بأسره، والرأي العام لا يمكن أن يتشكل وينتشر إلا بوجود الجماعة والجمهور الذي يتكون منه المجتمع بفئاته وطبقاته ومستوياته المختلفة.

2- العادات والتقاليد والقيم المتوارثة: الفرد في كثير من الحالات يستل من هذه القيم والعادات تكوين رأيه حول قضية مطروحة للنقاش.

2- الدين: تلعب الديانات دورا مهما في تشكيل الرأي العام وتوجيهاته في كافة ميادين الحياة، إذ تعمل القيم الدينية كدوافع أو مثيرات لسلوك الجماعة في المجتمعات تؤثر في إثبات الرأي داخل الجماعة أو تغييره، لذلك من الصعوبة إقناع الإنسان الذي يتمسك بمعتقداته الدينية الراسخة على قبول الفكرة أو دعوة تعارضه مع معتقداته الدينية.

3- التربية والتعليم: يزيد النظام التعليمي من اهتمامات الأفراد بالقضايا العامة والمشاركة في الحياة السياسية كما يعتبر التعليم من العوامل المساعدة في معرفة الفرد لحقوقه الشخصية والمدنية والمؤسسة التعليمية تعد من بين أهم العوامل التي تساهم في تكوين الرأي العام وتشكيل اتجاهاته من مختلف القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية سواء من حيث مضمونه المعرفي أو من حيث قوة اتجاهه.

4-طبيعة الأنظمة السياسة: دائما ما تؤثر الأوضاع السياسية القائمة داخل الدولة في أهمية الرأي العام، فالنظام القائم على الديكتاتورية والاستبداد بالرأي وحرمان الجماهير من مناقشة المشكلات والقضايا الأساسية في المجتمع، يؤدي مع مرور الوقت إلى انعدام التعاطف والتضامن والثقة والفهم بين الحكومة والشعب، ويحل محل ذلك الخوف والسخط والإحباط، وكذلك إلى تكوين رأي عام كامن يؤدي إلى عدم الاستقرار السياسي وإلى بروز التوتر، وقد يجرها ذلك إلى نشوب خلافات واضطرابات لا يمكن السيطرة عليها.

بينما في ظل النظام الديمقراطي تسود حرية الفكر والاعتقاد وإبداء الرأي المعارض وإجراءاتها لان الدستور كافل لحق المواطن في حرية التعبير عن الرأي، كما تعمل الحكومات الديمقراطية على التأثير في الرأي العام بهدف كسب تأييد الغالبية الشعبية لمساندة خططها وبرامجها، وتهتدي الحكومات إلى عدة وسائل لتحقيق ذلك منها التنمية وزيادة الوعي السياسي لدى الجماهير واستخدام وسائل الإعلام كأداة لشرح سياستها، وصولا للتأثير في الرأي العام وكذلك من خلال الاهتمام باستطلاعات رأي العام.

5- وسائل الإعلام: تطور وسائل الإعلام زاد من قدرة هذه الوسائل في الوصول إلى الجماهير وتوجيهها نحو أراء وأفكار معينة، وساهم الانتشار الحر للمعلومات من خلال وسائل الإعلام الجديدة في خلق إمكانية كبيرة للتحرك الشعبي على أساس معرفة واسعة ودقيقة بالأحداث السياسية.